

اسم المقرر
العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة
د. محمد عبد الحميد القطاونة



جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة العاشرة



عناصر المحاضرة

التعريف بالبهائية
أهم الأفكار والمعتقدات
حكم الإسلام بالبهائية



البهائية

الوقفة الأولى :

مراحل نشأتها و تشكل معتقداتها

مرت البهائية بثلاث مراحل تاريخية رئيسة تدرجت معتقداتها الباطلة بالظهور خلالها إلى أن تشكلت و استقرت على حالها المشاهد الآن. وفيما يأتي عرض لتلك المراحل:

المرحلة الأولى: اتباع التعاليم البابية

خلال هذه المرحلة لم تكن البهائية شيئاً آخر سوى البابية ,فأتباعها هم أتباع الباب و أنصاره و مريدوه , يرون رأيه و يدينون بما يدين به و يسعون لنشر أوهامه و ضلالاته بحذافيرها و يكفرون من لم يؤمن به كائناً من كان .
فما البابية ؟ ومن هو الباب ؟ وكيف هلك ؟ وهل أوقف هلاكه مسيرة البابية .



البابية :- فرقة دينية كافرة ذات معتقدات باطلة، نشأت في إيران سنة (1260هـ / 1844م) على يد (الباب) وأما الباب :

فهو رجل إيراني يدعى (علي محمد الشيرازي) ويشتهر بلقب (الباب) , ولد بمدينة شيراز سنة (1235 هـ / 1819 م) ... و في سنة (1260هـ / 1844م) أقدم على ادعاء أنه الباب الموصل للإمام المنتظر – عند الشيعة ثم ادعى أنه الإمام نفسه ثم ادعى أنه نبي مرسل بكتاب سماوي ناسخ للقرآن الكريم اسمه (البيان) , من لم يؤمن به فقد كفر و استحق القتل .

وقد هلك هذا الضال مقتولاً بتطبيق حد الردة عليه , لادعائه حلول الله فيه حلولاً جسمانياً – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – وكان هلاكه سنة (1266هـ / 1850م) لكن هلاكه لم يوقف مسيرة البابية , فقد تصدى لنشر تعاليمه من بعده أتباعه و على رأسهم تلميذاه : حسين علي المازندراني المشهور بلقب البهاء (1817 – 1892 م) وأخوه يحيى المشهور بلقب صبح أزل (1830 – 1912 م) اللذان مالبتا أن تنازعا الحق في خلافته وحاول كل منهما قتل أخيه

بيد أن علماء الشيعة الذين أفتوا بارتداد الباب عن الإسلام لم يكونوا ليتقبلوا استمرار الدعوة إلى تعاليمه من قبل البهاء وأخيه؛ فاختلفوا معها اختلافاً شديداً دفع الحكومة الإيرانية إلى القيام بنفي هذين الأخوين معاً إلى تركيا و تحديداً إلى أدرنة بسالونيك , وكان ذلك سنة (1863م) .

وفي منفاه التقى البهاء يهود سالونيك فوطد علاقته بهم وسمى أرضهم (أرض السر) واستنصرهم على أخيه فنصروه عليه , حتى قتل من أتباعه كثيرين . ولما ازداد صراعه (مع أخيه) ضراوة رأى السلطان العثماني التفريق بينهما فنفي صبح أزل وأتباعه إلى جزيرة قبرص ونفى البهاء و أتباعه إلى فلسطين (وتحديداً إلى مدينة عكا) .



وبمقتل الكثيرين من أتباعه ضعف صباح أزل و تمكن أخوه من التغلب عليه و تحييده ؛ فسلمت للبهاء خلافة الباب واستمر ينشر تعاليمه بحذافيرها مدة يسيرة قبل التحول عنها و مخالفتها .

المرحلة الثانية : ابتداء التعاليم البهائية .

أصبحت البهائية خلال هذه المرحلة شيئاً مغايراً للبابية ؛ فبعد انفراد البهء بخلافة أستاذه الباب وتصدره الدعوة إلى تعاليمه مدة يسيرة لم يلبث أن انقلب على فكره وخالف تعاليمه مخالفة صريحة ؛ فادعى أنه هو نفسه المهدي المنتظر وأن أستاذه الباب لم يكن سوى المبشر به . كما ادعى أنه نبي مرسل بكتاب سماوي ناسخ لكتاب (البيان) اسمه (الأقدس) .

ثم تمادى البهء بمزاعمه الباطلة إلى أن ادعى إتيانه بديانة جديدة مشكلة من مجموع الأديان السماوية كلها ألا وهي البهائية . ولم يتورع في نهاية المطاف عن ادعاء حلول الله فيه – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وقد هلك هذا الضال مقتولاً على يد أحد أتباع أخيه صباح أزل ؛ وكان ذلك سنة (1892 م) ودفنه أتباعه بالبهجة بمدينة عكا بفلسطين .

المرحلة الثالثة : تحسين التعاليم البهائية والتوسع في نشرها .

بدأت هذه المرحلة بتسلم المدعو عباس أفندي المشهور بلقب عبد البهء (1844 - 1921 م) قيادة البهائية ؛ إنفاذاً لما كان والده البهء قد أوصى به قبيل هلاكه .

وقد شهدت هذه المرحلة – برأيي – تثبيتاً للتعالم البهائية وليس نسخاً لها ولا انقلاباً فكرياً عليها – مثلما يراه بعض الباحثين .



رغبة جامحة في إيصال تلك التعاليم إلى العالم الغربي والخروج بها عن دائرة العالم الإسلامي – الذي لم يتقبلها أبناؤه يوماً وإن تقبلها بعضهم فهم قلة شاذة لا عبرة بها .-

ولعله لا يخفى ما تطلبه تحقيق رغبة عبد البهاء تلك من تحسين للتعاليم البهائية لتقديمها للغربيين بصورة مرضية لهم , ملائمة لثقافتهم , موافقة لمعتقداتهم , غير مخالفة لقناعاتهم .

ولذلك وجدناه يقبل على ما يسمونه العهد القديم – أي وصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام – ويلجأ إلى ما يسمونه العهد الجديد – أي الإنجيل المتداول الآن - ؛ ليأخذ منهما ما يؤيد به تعاليم البهائية ويدعم وجودها ؛ كزعمه أن مما ورد في هذين العهدين : البشارة به وبأبيه من قبله .

كما وجدناه يخطو في هذا الاتجاه خطوات عملية ؛ فيزور كلاً من بريطانيا و ألمانيا وسويسرا و النمسا و المجر ليلتقي مفكريها ويستجلب للبهائية دعمهم . ويزور الولايات المتحدة الأمريكية ليتخذ من شيكاغو مركزاً ؛ فيؤسس فيها ما أصبح فيما بعد أكبر معبد بهائي في العالم – و أعني به المعبد المعروف باسم (مشرق الأذكار) ويصدر منها مجلة عرفت باسم (نجم الغرب) وذلك سنة 1910 م .

بل ذهب إلى أبعد من هذا كله حينما نهج نهج أبيه في التعاون مع اليهود ؛ إذ سعى جاهداً لتكوين تيار عربي مؤيد للحركة الصهيونية وحضر المؤتمر الصهيوني الشهير في بازل بسويسرا سنة 1911م. وكان هذا منه استمطاراً للدعم اليهودي لجهوده في نشر البهائية في العالم الغربي .



أخلص إلى القول هنا : إن عبد البهاء لم ينسخ تعاليم البهائية وإنما أدخل عليها تعديلات محدودة هي من قبيل التحسين والتجميل؛ لاستجلاب القبول لها وتوسيع نطاق انتشارها. ولعلي لا أبالغ إن وصفت جهوده بهذا الشأن بأنها سفينة نجاة البهائية؛ حمتها من الغرق فحالت دون اندثارها، وأوصلتها بر الأمان فساعدت على انتشارها. ولعل المؤرخين لم يجافوا الحقيقة عند ما صرح معظمهم بأنه ((لولا العباس – أي عبد البهاء – لما قامت للبهائية قائمة))

الوقفة الثانية : أماكن انتشار البهائيين .

الغالبية العظمى منهم يقطنون إيران . قليل منهم يقطنون كلاً من : العراق , سوريا و لبنان و مصر و فلسطين – حيث يوجد فيها مقرهم الرئيس - .

- ❖ لهم مراكز منتشرة في عدة دول أفريقية .
- ❖ لهم مراكز منتشرة في عدة دول أوربية .
- ❖ لهم مراكز منتشرة في عدة ولايات أمريكية – حيث يقدر عديدهم في الولايات المتحدة الأمريكية بمليون نسمة –



الوقفة الثالثة : أهم معتقدات البهائيين .

- ✓ يصرحون في كتبهم بأن ربهم هو البهاء (حسين علي المازندراني)
- ✓ يؤولون القيامة بظهور البهاء .
- ✓ يتخذون من الكتاب (الأقدس) كتابا لديانتهم .
- ✓ ينكرون ختم النبوة بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .
- ✓ ينكرون معجزات الأنبياء .
- ✓ ينكرون وجود الملائكة .
- ✓ ينكرون وجود الجن .
- ✓ ينكرون الجنة والنار- وهذا موافق لما عند البراهمية والبوذية -.
- ✓ يثبتون تناسخ الأرواح - وهذا موافق لما عند البراهمية والبوذية - .
- ✓ يثبتون صلب المسيح - وهذا موافق لما عند اليهود والنصارى-.
- ✓ يثبتون عقيدتي الحلول ووحدة الوجود - وهذا موافق لما عند غلاة الصوفية - .



الوقفة الرابعة : أهم تشريعات البهائيين .

- ❖ يتوضأون بطريقة مخالفة لما جاء به الإسلام .
- ❖ يصلون تسع ركعات ثلاث مرات يومياً بأقوال وأفعال مخالفة لما جاء به الإسلام .
- ❖ يستقبلون البهجة بعكا فهي قبلتهم في الصلاة .
- ❖ يحجون إلى البهجة بعكا حيث مرقد ربهم البهاء .
- ❖ يصومون تسعة عشر يوماً في السنة وفق ضوابط مخالفة لما جاء به الإسلام .
- ❖ يحرمون الجهاد ضد المستعمرين .
- ❖ يحرمون على المرأة ارتداء الحجاب .
- ❖ يحللون زواج المتعة .
- ❖ يحللون شيوعية النساء .
- ❖ يحللون شيوعية الأموال .
- ❖ يجعلون السنة تسعة عشر شهراً بهائياً ؛ في كل شهر منها تسعة عشر يوماً .



الوقفة الخامسة : الحكم على البهائية :

الديانة البهائية نحلة باطلة , أتباعها خارجون عن الإسلام , ومن اعتنقها من المسلمين عُـد مرتدأ ؛
فالله تعالى يقول (**إن الدين عند الله الإسلام**) آل عمران : 19 , وبعد مجيء الإسلام لا يقبل الله
تعالى من الناس ديناً غيره مصداقاً لقوله تعالى (**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين**) آل عمران : 85





بِسْمِ اللَّهِ
بِحَمْدِ اللَّهِ

